

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي  
الفرع: دراسات أدبية  
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح/25

إعداد الطالب:  
بوسقامة شيماء – تفة لينة  
يوم: 11/06/2024

## بنية الشخصية في رواية الرجل الخفي لـ "هربرت جورج ويلز"

### لجنة المناقشة:

أ. د.	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	رئيس	بوعافية ايمان
أ. د.	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	مقرر	زوزو نصيرة
أ. د.	جامعة محمد خيضر – بسكرة -	مناقش	مزهودي امال

السنة الجامعية : 2023-2024

## شكر وعرّفان

قبل أن نشكر العباد فلنشكر ربّ العباد،

الحمد لله حمدا كثيرا ، وشكرا طيبا مباركا لتوفيقه لنا في

مسيرتنا وتيسيره لدرّبنا لنبلّغ الهدف المرجو، فلك الحمد حمدا

عظيما يليق بجلال وجهك وعلو مكانك.

كما نتوجه بخالص تقديرنا إلى الأستاذة المشرفة " نصيرة زوزو "

نشكرك على تحفيزاتك وتوجيهاتك وابتسامتك الدائمة لنا، أنت

عظيمة وغالية عندنا، وعبارات الشكر والتقدير تتوارى منك فجلا.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بآيات الشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم

الأدب واللغة العربية على كل مجهوداتكم الرائعة.

# مقدمة

تعد الرواية جنسا أدبيا لها أسس تميزها عن بقية الأجناس الأخرى، يعتمد إليها الأديب لنقل أحاسيسه وإيصال فكرة ما للمتلقي، كما يعالج من خلالها قضية من قضايا مجتمعه، ومن عناصرها الزمان والمكان والحبكة والشخصيات هذه الأخيرة هي التي تخيرناها موضوعا لبحثنا الذي وسمناه ب: بنية الشخصية في رواية الرجل الخفي لهيرت جورج ويلز، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لرغبتنا في دراسة جنس الرواية، إضافة إلى ما تكتسبه الشخصية من أهمية بالغة ضمنها، فهي المحرك الرئيس للأحداث والعامل الأساس في نموها وتطورها.

وللبحث في هذا الموضوع طرحنا مجموعة من الأسئلة هي:

- كيف تم بناء الشخصيات في رواية الرجل الخفي؟

- ما أبعاد الشخصيات في هذا العمل الروائي؟

- كيف كانت علاقة الشخصية بمكونات السرد الأخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتوزيع عناصر هذا البحث كالآتي: مقدمة،

ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

جاء المدخل بعنوان: مفهوما البنية والشخصية ، أما الفصل الأول فتناولنا فيه

أنواع الشخصيات في رواية الرجل الخفي لهيرت جورج ويلز، في حين خصصنا

الفصل الثاني للحديث عن أبعاد الشخصيات في رواية الرجل الخفي، وعلاقة الشخصية

بمكونات السرد الأخرى.

وانهينا البحث بخاتمة شملت جملة من النتائج المتوصل إليها في البحث.

وأنتهي البحث بخاتمة، وفيما يخص المنهج استلزمت دراستنا لهذا الموضوع المنهج البنوي، الذي رأيناه أنسب المناهج النقدية لهذا البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب تتصدرها رواية: "الرجل الخفي لهربرت جورج ويلز"، كما اعتمدنا على بعض المراجع أهمها: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض، وتحليل النص السردي لمحمد بوعزة. ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا ونتقدم بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة" زوزو نصيرة" التي كانت لنا عوناً وسنداً طيلة مشوارنا في إنجاز هذا البحث.

مدخل:

## مفهوما البنية والشخصية

1- مفهوم البنية :

1-1 لغة

2-1 اصطلاحا

2- مفهوم الشخصية:

1-2 لغة

2-2 اصطلاحا

3- أهمية الشخصية في الرواية:

تعد البنية والشخصية من أهم العناصر في الرواية حيث يساعدان على تكوين نص روائي متكامل ويثير مشاعر القارئ.

## 1- مفهوم البنية:

### 1-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب , ن , ي) : "والبُنْيُ نقيضُ الهدم، بَنَى البناءَ بِنْيًا وبنَاءً وبنَى، مَقْصُورٌ، وبنِيَانًا بِنْيَةً وبنِيَانَةً وبنِيَانَةً وبنِيَانَةً (...). والبنَاءُ: المَبْنِيُّ والجمع أَبْنِيَةٌ، وأَبْنِيَاتٌ جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن (...). والبِنْيَةُ والبِنْيَةُ: ما بَنَيْتُهُ وهو البُنْيُ والبُنْيُ."<sup>1</sup>

ونجد في معجم الوسيط في باب الباء: "البُنْيَانُ): ما بُنِيَ.

(البِنْيَةُ): ما بُنِيَ. (ج) بِنْيٌ.

(البِنْيَةُ): ما بَنَى. (ج) بِنْيٌ. وهيئة البناء ومنه بِنْيَةُ الكلمة: أي صيغتها، وفُلان صحيح البِنْيَةُ.

(البِنْيَةُ): كل ما يُبْنَى، وتطلق على الكعبة.<sup>2</sup>

ووردت مفردة البِنْيَةُ أو البُنْيَان في القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنْيَهَا﴾<sup>3</sup>.

وتأتي مفردة بناها من الفعل بنى وتعني رفعها ورتبها.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 1، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. د. ط)، (د. د. ت)، مادة (ب . ن . ي)، ص 160.

<sup>2</sup> مجموعة من الباحثين، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 72

<sup>3</sup> النازعات /27.

وجاءت أيضا كلمة بناء في سورة غافر وذلك في قوله سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ<sup>1</sup>﴾، أي إن أصلها أيضا الجذر الثلاثي "بنى"، ومعناها في الآية هو تشبيه الله تعالى السماء بالبناء وهو تشبيه بليغ.

من التعريفات السابقة نستخلص أن الأصل هو الفعل الثلاثي بنى، ومنه اشتقت كلمات: البناء، والبنية، وبنائها، وبنيا، وبناية... وهلم جرا.

## 1-2 اصطلاحا:

إن "كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"<sup>2</sup>

ويعرفها صلاح فضل قائلا: "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"<sup>3</sup>.

مفهوم البنية من التعريفين السابقين هو مفهوم واسع يمكن تطبيقه على عدة مجالات ، وهي نظام من العلاقات بين عناصر مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل الكل ، وتتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل ، والتي تصنع الشيء معناه ووظيفته ومثال ذلك جسم الإنسان الذي هو عبارة عن مجموعة من الأعضاء التي تكتسب وظيفتها من خلال علاقتها ببعضها البعض ، وتصنع في الأخير وظيفة معينة.

<sup>1</sup> غافر / 64.

<sup>2</sup> صلاح فضل ، نظرية البنية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص 121 .

<sup>3</sup> زكرياء إبراهيم ، مشكلة البنية أو أضواء على البنية ، مكتبة مصر ، مصر ، ( د. ط ) ، ( د. ت ) ، ص 29 .

## 2- مفهوم الشخصية:

## 1-2 لغة:

كرت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي العربي عند ابن منظور في معجمه لسان العرب ضمن مادة (ش، خ، ص) كما يأتي: "الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ (...) وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ جِسْمَانَهُ فَقَدْ رَأَيْتَ شَخْصَهُ (...)", الشَّخْصُ كُلُّ جِسْمٍ لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ (...), شَخْصٌ بِالْفَتْحِ، شُخُوصًا، ارْتَفَعَ (...), والشُّخُوصُ ضِدُّ الْهُبُوطِ".<sup>1</sup>

وتعني في المعجم الوسيط "صفات تميز الشخص من غيره و يقال : فلان ذو شخصية قوية وذو صفات وإرادة وكيان مستقل"<sup>2</sup>

وجاءت كلمة الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شُخْصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>3</sup>

نخلص من خلال التعريفين السابقين أن الشخص عند ابن منظور هو كائن حي يتميز بوجود جسد له ارتفاع و ظهور بمعنى يمكن رؤيته من بعيد ، أما في المعجم الوسيط فالشخص يمتلك صفات مثل الذكاء ، والشجاعة ، والصدق ، وهي ما تجعله يتميز عن غيره.

في حين كلمة شاخصة ذكرت في الآية القرآنية لتدل على الارتفاع والعلو ، ولفظة شاخصة جاءت على صيغة اسم فاعل من الفعل شخص.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، مج 8 ، مادة (ش . خ . ص ) ، ص 36 .

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، انتشارات ناصر خسرو ، ( د . ب ) ، ط 2 ، 1972 ، ص 45 .

<sup>3</sup> الأنبياء / 97 .

## 2-2 اصطلاحا :

إن مصطلح الشخص هو المصطلح الشائع بين الناس يقصد به الكائن الحي المسجل في الحالة المدنية . يولد فيعيش ، فيموت ، و يعد جنسا من المجتمع ويرتبط بالحدث كذلك ، ويعرف الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم و عظم<sup>1</sup> .

ويفهم من هذا أن الشخص كائن حقيقي حي موجود في العالم الحقيقي ، ويحمل مجموعة من الصفات الروحية والجسدية.

أما عبد المالك مرتاض فيقول إن : " الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول ، فالشخصية في الوقت ذاته تتعرض لإفراز الشر أو الخير ثم أنها هي التي تسرد لغيرها . أو يقع عليها سرد غيرها . وهي بهذا المفهوم أداة للسرد والعرض"<sup>2</sup>.

نستخلص من هذا المفهوم أن الشخصية المحورية هي عنصر رئيس في العمل الفني وتتمحور حولها جميع الوظائف، فهي تحرك الأحداث وكل ما تقوله وتعمله يؤثر في مضمون الرواية، وتشكل صراعا داخليا أو خارجيا ، ويثير مشاعر المتلقي مثل المحبة ، والكره ، الخوف ، والقلق، والندم، فمثلا تخاف من الموت أو الفشل أو تقلق على مستقبلها وعواطفها كما تكون معينة ومساعدة للآخرين كما أنها تتعرض في الكثير من الأحيان لبعض الأخطاء لتفرق بين الصائب والخاطئ.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد )، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، (د. ط )، 1998 ، ص 84.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د. ط )، 1990، ص 67.

وفي تعريف آخر للشخصية هي "الكل الديناميكي (المتحرك) الذي يميز كل فرد عن غيره والذي يوجه سلوك الفرد ويحدد فاعليته في الحياة وقدرته على التوافق والتكيف مع البيئة"<sup>1</sup>، ويعني هذا أن الشخصية تتميز بالعامل النفسي عن غيرها ، مما يؤثر هذا العامل على تصرفاتها وسلوكياتها وقدرتها على التأقلم مع المواقف الجديدة ، والتغلب على الصعوبات.

### 3- أهمية الشخصية في الرواية:

تعد الشخصية عنصراً مهماً لا يستغنى عنه في الرواية ، فهي العمود الفقري الذي تبنى عليه الأحداث.

ويشير أحمد مرشد إلى أن "الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي ، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال . أو يتقبلها وقوعاً التي تمتد وتتربط في مسار الحكاية"<sup>2</sup> . أي إنها العنصر الفعال الذي يحرك الأحداث ويشكل مسار الحكاية.

ويرى عبد المالك مرتاض أنه "بواسطتها يمكن تعرية ، أي نقص ، وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع ، وحين يقرأ الناس تلك الشخصية في رواية من الروايات العظيمة يقتنعون أو يخادعون أنفسهم أنهم مقتنعون. بأن تلك الشخصية تمثلهم على نحو ما وربما رأوا أنفسهم فيها على وهن ما"<sup>3</sup> . أي أن الشخصية من أهم عناصر الرواية ، فهي بمثابة مرآة تعكس الواقع بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات، ولها تأثير كبير على القارئ.

<sup>1</sup> عمرو حسن أحمد بدران ، الشخصية ، مكتبة الايمان ، ( د . ب ) ، ( د . ط ) ، ( د . ت ) ، ص 18.

<sup>2</sup> أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 33.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد ) ، ص 79 ، 80.

ويقول أيضا: "لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها ، داخل عمل سردي<sup>1</sup>."

إن الشخصية هي التي تثير اهتمام القارئ وتجعله يشارك في الأحداث ويتفاعل معها . ولها دور في تشكيل الصراع الذي يعد من أهم عناصر بناء الخطاب السردي ومنه لا يمكن أن نتصور رواية دون شخصيات.

---

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد ) ، ص 76.

## الفصل الأول :

### أنواع الشخصيات في رواية الرجل الخفي لهيرت جورج ويلز

#### 1- الشخصية الرئيسية :

1-1 مفهوم الشخصية الرئيسية وأدوارها ووظائفها.

2-1 أنواع الشخصية الرئيسية.

#### 2- الشخصيات الثانوية:

1-2 مفهوم الشخصيات الثانوية وأدوارها ووظائفها.

2-2 أنواع الشخصيات الثانوية .

#### 3- الشخصيات الهامشية:

1-3 مفهوم الشخصيات الهامشية وأدوارها ووظائفها.

2-3 أنواع الشخصيات الهامشية.

تتميز أي رواية بتعدد الشخصيات وتنوعها وهذا ما يضفي عليها جمالا وامتعة ، وتساعد القارئ أيضا على فهم الرواية بشكل واضح ، فلا يقوم أي عمل روائي إلا بوجود شخصيات تحرك الأحداث ، وتنقسم حسب دورها في الرواية إلى رئيسية وثانوية وهامشية.

### 1- الشخصية الرئيسية :

1-1 مفهوم الشخصية الرئيسية وأدوارها ووظائفها : هي الشخصية الأساسية في الرواية ، وتقوم بعدة وظائف وتسهم في بناء الأحداث ، وتظهر من البداية إلى النهاية أكثر من الشخصيات الأخرى.

يعرفها محمد بوعزة قائلا : "الشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ"<sup>1</sup>.

يشير هذا القول إلى أن الشخصيات الرئيسية في الأعمال الأدبية وخاصة الروايات لا ينبغي أن تكون نماذج بسيطة وسهلة الفهم ، بل يجب أن تكون نماذج معقدة لتساعد في جذب القارئ وتشويقه.

ويضيف بوعزة قائلا : "الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد حيث يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بمكانة متفوقة"<sup>2</sup>.

يركز السارد اهتمامه على الشخصيات الرئيسية بشكل أكبر ويعطيها مكانة متميزة في الرواية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص 53.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 56 .

ويؤكد أيضا أن لها أدوارا متشددة وذلك في قوله "تستند للبطل وظائف و أدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنا (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع".<sup>1</sup>

وفي تعريف آخر في كتاب مدخل إلى تحليل النص الأدبي الشخصية "الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخص الأخرى حولها فلا تغطي أي شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".<sup>2</sup>

يعني أن الشخصية الرئيسية هي مركز الأحداث ومحورها.

## 1-2 أنواع الشخصية الرئيسية:

في روايتنا الرجل الخفي توجد شخصية رئيسية واحدة تدور حولها جميع الأحداث من البداية إلى النهاية نقدمها كالاتي :

**1-2-1 الرجل الغريب:** يتم تقديمه بشكل غامض ومثير ، ملامح وجهه مخفية بالضمادات ، ويرتدي قبعة واسعة ، يستأجر غرفة في خان السيدة والسيد هول مع مرور الوقت يلاحظ جميع أهل البلدة أنه خفي لا يراه أحد إذا نزع ملابسه قال: "البعض بأنه كان مجرما يختبئ من الشرطة وقال آخرون بأن جزءا أبيض وجزءا أسود (..) مع أن قليلا منهم فكروا بأنه ببساطة كان مجنونا جنونا مسلما وفي النهاية بدأت بعض النساء يفكرون بأنه ربح أو ساحر"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 53.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة ، وحسين لا في قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط4 ، 2008 ، ص 135.

<sup>3</sup> هيربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، تر/سمير عزت نصار ، دار الأسرة المملكة الأردنية الهاشمية عمان والامارات العربية المتحدة الشارقة ، (د. ط) ، 2018م ، 1439هـ ، ص 27.

في بداية الرواية يظهر باسم الرجل الغريب، أما في المقطع السابع يتحول اسمه إلى الرجل الخفي ليتضح في المقطع الحادي عشر أنه هو نفسه جريفين ، يسعى جاهدا لاكتشاف طريقة لجعل الجسم غير مرئي، ويطبق تجربة على الصوف الأبيض ويظهر ذلك من خلال قوله: "أولا جربت بعض الصوف الأبيض كان الشيء الأغرب في العالم أن تراه يفقد مادته مثل الدخان ويختفي"<sup>1</sup>، وبعدها على قطة إذ يقول: "ثم سمعت ضجة خلفي ورأيت بعد أن درت ، قطة بيضاء قذرة جدا خارج النافذة خطرت ببالي فكرة ، قلت كل شيء جاهز لك . وذهبت إلى النافذة فتحتها وناديت برقة ، دخلت كان المخلوق المسكين عطشا وقدمت لها بعض الحليب بعد ذلك راحت تتشمم الغرفة ، أزعجها الصوف الخفي قليلا ، لكنني أرحتها في سريري

قاطعته كيمب: ثم حولت القطة إلى خفية؟

أجاب جريفين : نعم استغرقت أربع ساعات"<sup>2</sup>.

بعد ذلك طبقها على نفسه لأنه كان يعتقد أن اكتشافه سيمنحه قوة تجعله متحررا من المجتمع ، وهذا ما يدفعه إلى ارتكاب جرائم .

يقدم لنا الراوي جريفين كمثال للعلم المنفصل عن الواقع ، وجعله رمزا للعديد من الأفكار مثل : مخاطر العلم دون أخلاق، مما يؤدي إلى نتائج كارثية ، وكذلك فساد القوة

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 96 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

وكيف لها أن تحول الإنسان إلى كائن شرير، وتضفي أفعاله الغامضة أجواء من التشويق على الرواية.

## 2- الشخصيات الثانوية:

### 1-2 مفهوم الشخصيات الثانوية وأدوارها ووظائفها:

هي النوع الثاني من أنواع الشخصيات ، وتأتي بعد الشخصيات الرئيسية من حيث أهميتها في العمل الروائي.

تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى<sup>1</sup>.

إن أدوار الشخصيات الثانوية محدودة مقارنة مع أدوار الشخصية الرئيسية ، لكن هذا

لا يعني أنها غير مهمة ، ويؤكد ذلك أيضا عبد المالك مرتاض في قوله: "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية"<sup>2</sup>.

لا تعد الشخصيات الثانوية مجرد عناصر ثانوية في الرواية ، بل تلعب دورا مهما في دعم الشخصية المركزية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص 57.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد) ، ص 89 .

يمكن أن نضيف أيضا مجموعة من الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصيات الرئيسية عن الشخصيات الثانوية، وذلك من منظور محمد بوعزة في الجدول الآتي:

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
-مسطحة.	-معقدة.
-أحادية .	-مركبة .
-ثابتة .	-متغيرة.
-واضحة.	-دينامية.
- ليست لها جاذبية .	-غامضة.
-تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي	-لها قدرة على الإدهاش والإقناع.
-لا أهمية لها .	-تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي .
-لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي .	-تستأثر بالاهتمام.
	-يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء منها.

هذه بعض الفروقات التي وضعها لنا محمد بوعزة لكي يسهل علينا تعيينها في الرواية.

## 2-2 أنواع الشخصيات الثانوية:

تتمثل الشخصيات الثانوية في رواية الرجل الخفي لهربرت جورج ويلز في:

### 1-2-2 السيدة هول:

هي صاحبة خان العربة والخيول في قرية إيبينج استأجر عندها الرجل الغريب غرفة تستقبله في خانها ، تشعر بالفرح لاستقباله ، لأن استقبال الضيوف في هذه القرية في فصل الشتاء كان حفا جميلا أرادت أن تظهر أنها تستحق هذا الحظ ، لكن فرحها تحول إلى خوف هذه السيدة هي أول من لاحظ تصرفات وشكل هذا الرجل : وكلما حاولت الحديث معه يطالبها بتركه وحده.

في البداية ظنت أنه يخفي آثار جروح ما ويظهر ذلك في الرواية من خلال مخاطبتها للخادمة إذ تقول: "تعرض الرجل المسكين إلى حادث أو إلى عملية أو شيء من هذا القبيل"<sup>1</sup>.

يزداد خوفها قلقها لمعرفة سر هذا الغريب ، فتطلب منه أن يخبرها سره حتى تفهم، وكان في طلبها نوع من الضغط : "صرخ الغريب وأسكتها على الفور : توقفي!

قال : أنت لا تفهمين من هو أنا أو ماهي مهنتي سأريك وضع يده المفتوحة فوق وجهه وأبعدها أصبح وجهه حفرة سوداء قال: ها هو (..) ثم أزال نظارته ، وأطلق كل شخص في الممر أنفاسه بعمق خلع قبعته مزق لحيته و ضمادته ، كان أسوأ من أي شيء رأوه في أي وقت ، كان الغريب يبدو بلا رأس بدأ الكل يتحركون توقعوا حروقا، جروحا ، شيئا قبيحا ، لكنهم رأوا لا شيء"<sup>2</sup>.

بفضل السيدة هول اتضح جزء من الغموض ، فهو لا يخفي وجهه من أجل جروح أو حادث ، كما ظنت هي وغيرها من أهل القرية.

## 2-2-2 السيد هول:

هو زوج صاحبة الخان (السيدة هول) ويظهر ذلك في الرواية من خلال قول الراوي : "هو الذي تزوج صاحبة الخان مؤخرا"<sup>3</sup>.

كان منزعجا من سلوكيات الرجل الغريب ، و حاول كثيرا فهم أمره، ذهب إلى طبيب الضمادات والمحامي السيد شكلفورت والعديد من الأشخاص من أجل طلب مشاورتهم، كما

<sup>1</sup> هيرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 42 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص20 .

أنه أمر زوجته أن تدقق في صناديقه المكلفة بنقلهم من محطة برامبلهيرست ، إلى خانها يقول الراوي : "دخل السيد هول البهو وطلب من السيدة هول أن تدقق في صناديق الغريب حين تصل في اليوم التالي"<sup>1</sup>.

### 2-2-3 السيد قص :

ظهرت هذه الشخصية في المقطع الرابع ، وهو طبيب مختص في الضمادات ، يذهب السيد هول لزيارته آملا في أن يكشف سر الرجل الغامض ، لأنه لم يعد يتحمل تصرفاته ، يندهش قص عندما يعلم أن هول لا يعرف اسم هذا الرجل الغريب ، سمع له وذهب معه إلى البهو وتحدث إلى الغريب ، بعدها ذهب إلى السيد بينتينج (القسيس) وسرد له ما حدث بينه وبين الرجل الخفي إذ يقول: "وأنا أدخل ، وضع يديه في جيبه ثم جلس في كرسيه ، أخبرته بأنني سمعت أنه يهتم بالأمور العلمية ، قال : نعم حاولت أن أتكلم إليه غضب تماما (...). رفع ذراعه . كان الكم فارغا !كنت أستطيع أن أراه من الأسفل حتى الأعلى . كيف يستطيع أن يبقى الكم مرتقعا دون أن يكون فيه ذراع؟! (...). حين ضربت كفه شعرت تماما كضربي لذراع ولم يكن هناك ذراع! لم يكن هناك أي ذراع على الإطلاق"<sup>2</sup>.

### 2-2-4 السيد بينتينج:

يظهر كقسيس في قرية ايبينج ، يحدث سطو في مسكنه ، ويظن جميع أهل القرية بأن الرجل الغريب هو من سرقه، من هنا يبدأ في ملاحقته ومحاولة فهم سره، ويتضح هذا في قول الراوي : "كان السيد قص والسيد بينتينج في البهو، يفتشان أملاك الغريب على أمل أن يعثرا على شيء يفسر أحداث الصباح"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هيرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 20.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 29.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 55.

2-2-5 توماس مارفيل (المتشرد):

ظهرت هذه الشخصية في المقطع الثامن ، تعرف عليه الرجل الغريب أثناء هروبه من الخان وطلب منه المساعدة وذلك في قوله: "أريد منك أن تساعدني للحصول على ملابس ومأوى، ثم أشياء أخرى .لقد تركت الأشياء منذ مدة طويلة تماما ستساعدني أليس كذلك!"<sup>1</sup>. لم يجد عنده أي شيء ، لأنه كان يعتمد على التسول للحصول على الطعام والمال ، فقرر أن يأخذه معه إلى الخان لكي يسرق أغراضه المتبقية هناك المتمثلة في الملابس والكتب ، وفي الأخير يخون مارفيل الرجل الخفي ويهرب بأغراضه.

2-2-6 الدكتور كيمب:

أحد الشخصيات الثانوية التي أسهمت في تشكيل أحداث الرواية، في البداية يتعاطف مع الرجل الخفي ويساعده حتى يكسب ثقته، وهو الوحيد الذي أخبره عن اسمه ويتجسد هذا في الرواية من خلال القول الآتي : "أجاب الصوت : أنا جريفيين"<sup>2</sup> . وأخبره أيضا عن التجربة التي طبقتها على جسده، لقد ظن أنه وجد صديقا يساعده لكنه خذله في النهاية ، يكشف للجميع عن هوية ذلك الرجل الغريب الذي أثار فضولا كبيرا في القرية.

2-2-7 أداي:

يلعب العقيد أداي دورا في مطاردة الرجل الخفي هو والدكتور كيمب، وتظهر هذه الشخصية في المقطع الخامس عشر وذلك عندما قال الدكتور كيمب: "لابد من أن يمسك به ذلك مؤكدا"<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> هيرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 51.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 32.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 105.

وضعوا العديد من الخطط من أجل الإمساك به حتى أنه واجه مخاطر جسمية في سبيل إيقافه، أخبره كيمب عن أمر الكتب الموجودة عند مارفيل.

حاول الرجل الخفي قتل أداي لكنه لم ينجح في محاولاته ، يعمل على هزيمته في النهاية.

### 3- الشخصيات الهامشية:

#### 3-1 مفهوم الشخصيات الهامشية وأدوارها ووظائفها:

وهي شخصيات غير فعالة في العمل الروائي، ويكون حضورها مرة أو مرتين فقط في الرواية.

عرفها جيرالد برنس بأنها "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسند في مقابل المشارك"<sup>1</sup>.

يقصد هنا بكائن ليس فعالا أن الشخصية الهامشية ليس لديها القدرة على التأثير في الأحداث أو تغيير مسارها، كما يمكن أن تكون سندا في دعم الشخصيات الرئيسية أو الثانوية لكنها لا تشارك بشكل مباشر في دفع الأحداث.

#### 3-2 أنواع الشخصيات الهامشية :

تجلت الشخصيات الهامشية في رواية الرجل الخفي فيما يأتي:

3-2-1 ميلي: وهي شخصية هامشية ظهرت في الرواية في المقطع الأول عندما تكلمت معها السيدة هول قائلة: "وظابت من ميلي الخادم أن تعد الغرفة للغريب"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر/ السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات قصر النيل ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003 ، ص 159.

<sup>2</sup> هيرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 8.

هذه الشخصية كانت خادمة في خان السيدة هول تساعدنا في توفير حاجيات الرجل الغريب.

**3-2-2 تيدي هنفري:** مصلح الساعات ، طلبت منه السيدة هول أن يفحص الساعة الموجودة في غرفة الرجل الغريب. قالت: "أنت هنا يامستر تيدي، سيسرني أن أنت نظرت إلى الساعة القديمة ، إنها تجري وتدق بصوت عال وواضح، لكن عقرب الساعات لا يفعل شيئاً سوى الإشارة إلى السادسة"<sup>1</sup>.

وهو أيضا الذي أخبر السيد هول بوجود الغريب في منزله يقول: "لديك زائر غريب"<sup>2</sup>.

**3-2-3 ساندي وودجرز (الجاد):** رجل ذكي ، طلبت السيدة هول من خادمتها أن تحضره لعله يستطيع مساعدتهم في تفسير ما حدث لهما مع الغريب نصح زوجها قائلاً: "لو كنت مكانك لدخلت وسألته عن هذا كنت سأطلب توضيحاً"<sup>3</sup>.

**3-2-4 السيد بوبي جافرز:** شرطي القرية طلب منه السيد هول أن يمسك بالرجل الغريب ، قائلاً: "يا شرطي قم بواجبك"<sup>4</sup>.

لديه أوامر سابقة بالقبض عليه لأن منزلاً سرق وكانت الشكوك تحوم حوله.

**3-2-5 البحار:** خاطب السيد مارفيل عندما كان يجلس خارج خان صغير في بورت ستاتو. قائلاً: "يوم بهيج"<sup>5</sup>. وأخبره أيضا عن موضوع الرجل الخفي المنتشر في الجرائد.

تصرف مارفيل وكأنه لا يعرف شيئاً عنه.

توجد شخصيات أخرى لكنها أقل أهمية تتمثل ذلك في الشخصيات الآتية:

<sup>1</sup> هيرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص15.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص20 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص38 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص43 .

<sup>5</sup> المصدر نفسه ، ص67.

فيرينسايد: سائق العربة (الحمال) هو الذي أوصل أغراض الرجل الغريب من محطة برامبلهيرست إلى قرية إبينج .

السيد شكلفورت: محامي أراد السيد هول أن يستشيريه في أمر الرجل الغريب.

آرتشي هاركر: شاب انضم إلى هول وودجرز والسيد شكلفورت من أجل الإمساك بالرجل الغريب.

توشسم العجوز: حفار القبور .

ابن أخت السيدة هول: (توم) لم يظهر هو شخصيا في الرواية لكن السيدة هول اخبرت الرجل الغريب عن الحادث الذي وقع له لأنها كانت تظن أن الرجل الغريب يخفي نفسه بسبب حادث مماثل لما حدث مع ابن أختها تقول: "كان ابن أختي ، توم قد جرح ذراعه بمنجل سقط عليه في الحقول ظل مربوطا تماما يا سيدي لمدة ثلاثة أشهر"<sup>1</sup> .

الرجل ذو اللحية السوداء: كان يقيم في خان لاعبي الكريكت يتكلم بلغة أمريكية، ساعد السيد مارفيل عندما كان هاربا بأغراض الرجل الخفي ، ويتضح هذا من خلال قوله: "أنت آمن ، لقد أغلقت الباب"<sup>2</sup>.

البستاني : كان يقف عند باب الخان ويتكلم مع سائق العربة عن الخيل. ساعد مارفيل في الاختباء في الخان.

ضابط السجن هالتسيد: طلب منه أداي أن يحضر كلاب صديقه من أجل الإمساك بالرجل الخفي ، يقتل في النهاية و تنتشر أخباره وتبقى الشكوك دائما حول جريفيين.

<sup>1</sup> هيرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص12.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص74.

السيدة بينتينج: زوجة السيد بينتينج، هي من تكشف أمر السرقة في منزلهم يظهر هذا في الرواية في قول الآتي: "بدا أن السيدة بينتينج تنهج فجأة في السكون الذي يحل قبل شروق الشمس ، ولديها شعور أن باب الغرفة انفتح وانغلق ، لم توقظ زوجها في البداية حالما تأكدت من هذا فأيقظت زوجها بأهدأ ما أمكنها هذا"<sup>1</sup>.

يمكن أن نقول في نهاية هذا الفصل: أن الرواية لا تنجح بدون تفاعل بين الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى، هذا التفاعل هو من يبني الأحداث ويسهم في تحريكها ، وتشويقنا كقراء.

---

<sup>1</sup>هربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص31.

## الفصل الثاني :

# أبعاد الشخصيات في رواية الرجل الخفي لهربرت جورج ويلز

1. الشخصيات وأبعادها في رواية الرجل الخفي:

1-1 البعد النفسي:

1-1-1 مفهوم البعد النفسي.

2-1-1 البعد النفسي للشخصيات.

2-1 البعد الجسمي:

1-2-1 مفهوم البعد الجسمي.

2-2-1 البعد الجسمي للشخصيات.

3-1 البعد الاجتماعي:

1-3-1 مفهوم البعد الاجتماعي.

2-3-1 البعد الاجتماعي للشخصيات .

2. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى في رواية الرجل الخفي:

1-2 علاقة الشخصية بالحدث.

2-2 علاقة الشخصية بالمكان.

3-2 علاقة الشخصية بالزمان.

إن أي عمل روائي يحتوي على أبعاد الشخصية، حيث لها دور مهم في رسم الشخصيات، فكل إنسان يتصف بمجموعة من الصفات الجسمية و النفسية والسلوكية التي تميزه عن غيره، ومادامت الشخصية هي التي تقوم بالأحداث داخل الرواية، لهذا تجد الباحثين أعطوها الأولوية و الأهمية الكبيرة في الدراسة، إذ "تبنى الشخصية اطرادا زمن القراءة، من خلال الألعاب التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها"<sup>1</sup>.

فنقول بأن أبعاد الشخصية تعطيها صفات وأفعالا تميزها عن باقي الشخصيات كما أن أي رأي في الفن الروائي، يرجع إلى طبيعة أبعاد الشخصية التي تحتويها. لذلك أعدت أبعاد الشخصية من أساسيات الرواية، ومن خلال الوظائف التي تقوم بها الشخصيات جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية من خلال صفاتها وأفعالها. وعرفها علماء النفس كذلك ونكتفي بذكر عالم النفس جيلفرود بقوله: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهها، وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا"<sup>2</sup>.

إن مفهوم جيلفرود لأبعاد الشخصية، يعني به مجموعة من الصفات والأفعال، التي يختلف بها كل إنسان عن الآخر، وأن لكل صفة من صفات الأفراد نقيضها مثل "دقة/إهمال" فإن كل إنسان له شخصيته التي تميزه عن غيره.

فالبعد النفسي هو عبارة عن تصرفات داخلية تؤثر، على تركيبته الاجتماعية الفيزيولوجية، المرتبطة بتعامله مع أفراد مجتمعه. وتتمثل هذه الأبعاد في البعد النفسي السيكولوجي، والبعد الجسمي الفيزيولوجي، والبعد الاجتماعي السوسولوجي .

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردى ( تقنيات ومفاهيم )، ص 40.

<sup>2</sup> أحمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط4، 1992 ، ص 202.

## 1. الشخصيات وأبعادها في رواية الرجل الخفي:

## 1.1 البعد النفسي.

## 1.1.1 مفهوم البعد النفسي (السيكولوجي) :

باعتبار أن الإنسان كائن غامض ومتعدد الجوانب والأبعاد، فإنه يفنقر إلى البعد النفسي بدراسة وتحليل سلوك الشخصية الباطنية من عاطفة وإرادة وشعور ورغبة، فكل شخصية تتميز عن غيرها بتصرفات يتعسر فهمها وتعيينها، ويعد هذا البعد نتيجة للبعدين الجسمي والاجتماعي "في الاستعداد والسلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها. ويشمل أيضا، مزاج الشخصية من انفعال وهذوء، وانطواء أو انبساط..."<sup>1</sup>.

وفي المعنى نفسه هو " ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهذوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءها من عقد نفسية محتملة"<sup>2</sup>.

وعندما يراعي الراوي بوصف تصرفات وطبائع الشخصية وردود أعمالها في عدة مواقف، يكون بذلك هو "المحكي الذي يقوم به السارد، لحركات الحياة الداخلي التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

<sup>2</sup> محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، ص 573.

<sup>3</sup> جبرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبئير)، تر/ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص108.

ومن خلال هذا نستنتج أن البعد النفسي هو أداة وصفية يستعملها الراوي للغوص في الحياة الباطنية أو الكيان الحقيقي للشخصيات، وتتشكل غالبا في الآراء والأفكار، والأهواء والأمني والرغبات والعزيمة، التي لا تعبر عنها بطريقة مباشرة من خلال الكلام، ويكشف عن الأفكار التي تحرك الشخصيات، ويساعد المتلقي على فهم أفعال الشخصيات، ويثير تشويقا عند القارئ للكشف عن الصعوبات والغموض المحيط بالشخصيات، أي إنه يظهر عما تحس به الشخصية دون أن تقوله بوضوح.

### 2.1.1 البعد النفسي للشخصيات :

يعد البعد النفسي عنصرا مهما في الرواية موضوع الدراسة لذلك عكفنا على دراسته أولا، فمن خلاله نستطيع فهم سلوك الشخصيات كما يسهم في تطوير الأحداث وبعث التشويق في نفس القارئ، ونحاول فيما يأتي فهم سلوك الشخصيات في رواية الرجل الخفي .

#### 1.2.1.1 جريفيين (الشخصية الرئيسية) :

يبدو لنا في الرواية بشكل غير طبيعي يعاني من مشاعر العزلة و الوحدة، ويظهر ذلك في قوله: "أود أن أترك وحيدا"<sup>1</sup>، وأيضا "كان سبب مجيئي إلى إيبينج الرغبة في أن أبقى وحيدا لا أرغب في أن أزعج في عملي"<sup>2</sup>، كما أنه تلقى رفضا وخوفا من الآخرين بسبب مظهره الغريب، وهذا ما جعلهم يلاحقونه، ونلاحظ ذلك في قول الراوي: "ظل جمع رجال متزايد العدد يطاردونه عبر البلاد مع الكلاب ويبحثون في كل اتجاه"<sup>3</sup>. وأيضا في قوله: "كلهم خافوا مني"<sup>4</sup>. تأثر بشكل كبير من هذا الرفض، وهذا ما جعله يشعر بصعوبة التأقلم

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص16.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص17.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص109.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص87.

مع الآخرين، ونستشعر ذلك في الحوار الذي دار بينه وبين مصلح الساعات إذ يقول بغضب: "لماذا لا تنتهي عمك وتذهب؟ كل ما عليك فعله هو أن تصلح عقرب الساعات. أنت تضيع الوقت ببساطة"<sup>1</sup>، كان غاضبا وليس ودودا يقول الراوي: "ملاحظه تعبر عن غضب وخوف"<sup>2</sup> ويضيف أيضا: "لم يحبه أحد لأنه كان دائما غاضبا وليس ودودا أبدا"<sup>3</sup>.

لديه أيضا رغبة كبيرة في السلطة، ونكتشف ذلك من خلال طريقة تعامله مع الآخرين، فهو لا يطلب بلباقة بل يأمر، ملاحظة أيضا أنه كان متعبا ومتألما ويظهر ذلك في عدة مقاطع نذكر منها قوله: "أنا جائع ومتألم"<sup>4</sup>. و" أنا آسف إذا لم أستطع أن أخبرك بكل ما فعلته الليلة لكنني تعب جدا (...). أشعر كأني لابد من أنام أو أموت"<sup>5</sup>، وفي قول الراوي: "مع أن الرجل الخفي كان جريحا ومتعبا"<sup>6</sup>.

يحاول كثيرا التحكم في مشاعره حتى لا يؤثر شيء على هدوئه كما هو موضح في قوله: " من الضروري لي أن أبقى هادئا"<sup>7</sup>، إلا أنه لم يستطع التحكم في أعصابه حيث يقول: " فقدت أعصابي"<sup>8</sup>، فقد أعصابه بسبب إحساسه بالإرهاق والارتباك، لا يحب أيضا الحديث عن خصوصياته العلمية، فهو يعتبرها سرا، ويتجسد ذلك في قول الراوي: " من الواضح أنه لا يحب الكلام عن الضمادات"<sup>9</sup>، لأنها تذكره بأشياء مؤلمة، ونجد ذلك أيضا في قول

<sup>1</sup> هيربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص128.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص27.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص87.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص88.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص17.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص91.

<sup>9</sup> المصدر نفسه، ص13.

الطبيب قص: " سمعت بأنه يهتم بالأمر العلمية (...) حاولت أن أتكلم إليه غضب"<sup>1</sup>، لا يحب سماع أحد يتكلم عن هذه الأمور .

يحاول الرجل الخفي الحصول على مساعدات من الآخرين، إلا أنه يصاب بالخيبة ويتعرض إلى الخيانات، وهذا ما يزيد رغبته من العزلة أكثر، يظهر ذلك في قول كيمب: "إنه خطير (...) لقد عزل نفسه عن كل عنصر بشري"<sup>2</sup>.

نقول في الأخير: إن الرجل الغريب عند تحوله إلى كائن غير ظاهر بات يشعر بالانفصال عن العالم، وشعوره بالخوف من اكتشاف سره، وثقته بنفسه جعلته يعتقد أنه أفضل من الآخرين .

في الرواية العديد من الشخصيات التي تعاني من حالات نفسية :

**2.2.1.1 السيدة هول (شخصية ثانوية):** تشعر بالخوف و القلق اتجاه الرجل الخفي، ويتجسد ذلك في قول الراوي " السيدة هول شعرت بالخوف تماما"<sup>3</sup>، و"سرعان ما ظهرت خائفة أكثر غضبا حتى"<sup>4</sup>، يعني شعورها بعدم الأمان من تصرفات ومظهر الرجل الخفي، كما أنها غضبت منه لأنه لم يدفع مبلغ الإيجار في خانها، فانزعجت من سلوكياته. كانت في البداية تظن أنه تعرض لحادث وهذا ما زاد من خوفها لأنها كانت تعاني من حالة نفسية سابقة من حادث ابن أختها ويظهر ذلك في قولها: "كان ابن أختي توم قد جرح ذراعه بمنجل (..) وقد ظللت أخاف من المناجل من ذلك الوقت (..) خفنا أن يجري عملية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 29.

<sup>2</sup> هربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 107.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص24.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص12.

**3.2.1.1 السيد هول:** يشعر أيضا بالخوف و القلق اتجاه الرجل الغريب. يقول الراوي: " ظهر السيد هول شديد الإحمرار"<sup>1</sup> وتدل شدة الإحمرار على شدة الغضب .

**4.2.1.1 السيد قص:** هو كذلك يشعر بالاضطراب و القلق نحو الرجل الخفي يظهر ذلك من خلال قوله: " بدأت أشعر بالخوف"<sup>2</sup>، وقوله أيضا: " أعصابي أعصابي محطة اليوم"<sup>3</sup>، هذا يصف حالته النفسية القلقة و المحكمة مما شاهدت عن الرجل الخفي، كانت تعابير وجهه توحى بالغضب و الانتقام من جريفيين، ونلمس ذلك من خلال قول الراوي: "كان وجه السيد قص غاضبا"<sup>4</sup>.

**5.2.1.1 السيد كيمب:** يشعر بعدم الأمان في منزله، ويظهر ذلك من خلال قوله: " أنا قلق الليلة"<sup>5</sup>، يلاحظ أن شخصا يدهم منزله فيحس بالارتباك وصعوبة في التنفس. يصفه الراوي قائلاً: " وجهه هادئ تماما"<sup>6</sup>، يقلق هو أيضا من تصرفات جريفيين فيقول: " بدأت أقل"<sup>7</sup>، يصاب برعب شديد أيضا وينطبع ذلك على ملامح وجهه، حيث يقول الراوي: " أصبح وجه كيمب أبيض من الخوف"<sup>8</sup>.

**6.2.1.1 السيد مارفيل:** صدم وشعر بالخوف اتجاه صوت يسمعه ولا يراه، وتعجب وتفاجأ من تحسسه لأعضاء الرجل الخفي عند ملامسته كأنه شخص عادي، قال مارفيل: " لأتحسس يدك، إذا كنت شيئاً حقيقية تحسس بأصابعه اليد التي انطبقت حول معصمه وصعدت لمستة إلى الذراع، ووجدت صدرا ولمست وجها ملتحيا. أظهر وجه مارفيل صدمة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 43.

<sup>2</sup> هربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 30.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 56.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 62.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 80.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 81.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 114.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 102.

ودهشة<sup>1</sup>، ليست لديه القدرة على التحمل و الشجاعة وتنفيذ أوامر الرجل الغريب في قول مارفيل: " أنا لست قويا(..) أنا لست قويا لي قلب ضعيف لا يمكنني أن أفعل ما تريده"<sup>2</sup>، كان يتهرب من جريفيين ولا يريد الاحتكاك به لأنه يشعر بكآبة وحزن عميق عندما يلاحقه. يقول الراوي: " بدا غير سعيدا جدا ويحمل ثلاثة كتب"<sup>3</sup>، يعني لم يتقبل حتى حمل أغراضه .

**7.2.1.1 فرينسايد(شخصية هامشية):** أفكاره مشتتة ومنزعج في شأن الرجل الخفي يصفه الراوي بالقلق. " قال سائق العربية وهو قلق"<sup>4</sup>.

كل الشخصيات الثانوية والهامشية كانت تشعر بالقلق و الارتباك من أمر الرجل الغريب، وتعيش حالات نفسية متشابهة تقريبا، عبرت عنها من خلال كلامها، أو من أحاديث الشخصيات الأخرى عنها .

## 2.1 البعد الجسمي :

### 1.2.1 مفهوم البعد الجسمي :

البعد الفيزيولوجي هو الكيان الخارجي لتمثيل الشخصية في جانبها المرئي الذي يتميز به كل إنسان من خلال مظهره وشكله وتصرفاته الخارجية، ويتمثل "في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه ... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكري التي يحلها"<sup>5</sup>، وفي المغزى نفسه هو بعد " يتمثل في الجنس ( ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة...

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 50.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 66.

<sup>3</sup> هيربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 65.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 75.

<sup>5</sup> عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثته، أو إلى أحداث<sup>1</sup>. فالبعد الجسمي هو أحد أبعاد الشخصية التي تميز الإنسان عن غيره، مثل الجنس والصفات المرئية الخارجية .

و" عن طريق الرسم الذي يقدمه، السارد، يرسخ في ذهن المتلقي/ القارئ صورة معينة لكل شخصية من الشخصيات ويتفاوت الروائيون في درجة إقناع القارئ/ المتلقي بالصورة التي رسموها لشخصياتهم فمنهم من ينجح في ذلك ومنهم من يخفق، وهناك من يكون بين هذا وذاك"<sup>2</sup>.

إن الوصف هو غرض أساس في تكوين الرواية، فهو يستخدم لتقديم الشخصيات بأدق صورة في ذهن القارئ من خلال رسم مظهرها الجسمي الخارجي وآرائها ورغباتها .

يهتم الراوي بتحديد المواصفات الخارجية حيث " تتعلق بالمظاهر الخارجية الشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...)"<sup>3</sup>.

والمقصود من هذا القول أن السارد يصف المظهر الفيزيولوجي الشخصية من خلال لون عينيها وشعرها وبشرتها إن كانت حنطية أو سمراء... وطولها وقصرها، ووصفه لملابسها كذلك إن كانت نظيفة أو متسخة مثلا .

من خلال المفاهيم السابقة للبعد الجسمي نجد أنه يحمل الشكل الخارجي للشخصية، وكل ما يتعلق بتركيب جسم الإنسان، وما طرأ على هذا الجسم من تغيرات، ويذكر فيه السارد جنس الشخصية هل هي ذكر أو أنثى، وطولها وقصرها، وشكل جسدها نحيفة أو بدينة، ومظهرها وتصرفاتها وقوتها وضعفها، وهل بها تشوهات خلقية، وهذا البعد له دور

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

<sup>2</sup> فاطمة نصير، المتقنين والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا تحترق، أطروحة ماجستير، بإشراف: محمد فورار بن لخضر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008-2009، ص 84.

<sup>3</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي ( تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

كبير في مساعدة القارئ أو المتلقي في فهم الأبعاد الأخرى، والتعرف عليها فغالبا ما يتعرف القارئ على البعد الاجتماعي للشخصية من خلال ملابسها مثلا .

### 2.2.1 البعد الجسمي للشخصيات :

البعد الجسمي يعد عنصرا مهما في الرواية ويتجلى في الرواية موضوع الدراسة فيما يأتي :

#### 1.2.2.1 جريفين (الشخصية البظلة) :

قام الراوي بوصف الشخصية المركزية جريفين المعروف بالرجل الخفي أو الغريب ب"يده المقفزة بقفاز سميك كان ملفوفا من أخمص قدمه إلى قمة رأسه. كانت حافة قبعته الرمادية اللينة قد أخفت كل جزء من وجهه ماعدا نقطة أنفه اللامعة وتكوم الثلج على كتفيه وصدرة"<sup>1</sup>. يضفي هذا الوصف شعورا بالغموض والسرية حول شخصية جريفين، كما يوحي بوجود شعور الوحدة والإنعزال، حيث تشير اليد المقفزة إلى إصابة، فالقفاز السميك، و القبعة الرمادية توحيان إلى حرصه على إخفاء نفسه، كما اللون الرمادي يدل على الغموض. وتكدس الثلج على كتفيه وصدرة مما يشير إلى أنه مشى وقتا طويلا في الشتاء القارس .

فوصفه ب " أنه يضع نظارة كبيرة سوداء، ويطلق لحية كثيفة فوق ياقته كادت أن تخفي وجهه"<sup>2</sup>، يضع نظارات من أجل تغيير مظهره، ولحيته ترمز إلى رغبته في إخفاء رقبته

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 7.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 8.

أو حماية نفسه من البرد. تدل النظارة السوداء على إخفاء عينيه بشكل كامل ورغبته كذلك في إخفاء حاسة السمع حتى لا يسمع هراء الآخرين، ولباسه للمعطف البني يدل على حماية نفسه من البرد و الأشخاص، أما اللون البني يدل على الثبات أو الجدية، وظهور شعره تحت الضمادات يشير إلى رغبته في إظهار جزء من مظهره وربما توهي على إصراره في إخفاء وجهه، كما ذكره الراوي "قمة رأسه فوق نظارته السوداء كانت مغطاة بضمادة بيضاء، كما أن ضمادة أخرى غطت أذنيه. دون أن تترك أي شيء من وجهه ليرى ما عدا أنفه الوردى المدبب، كما يرتدي معطفا بنيا، برز شعره الأسود الكثيف خارجا تحت وبين الضمادات"<sup>1</sup>.

يصف سائق العربة الرجل الخفي بأنه "أسود على الأقل رجلاه كذلك رأيت من خلال التمزق في بناطله والتمزق في قفازه كنت ستتوقع نوعا من لون وردي يظهر أليس كذلك أكان هناك سواد قال هنفري : يا الله إنها حالة غريبة جدا حقا، إن أنفه وردي كطلاء إنه نوع من الجنس الهجين"<sup>2</sup>، يخبر سائق العربة هنفري عن الرجل الذي عضه كلبه عن لون بشرته سوداء، فأندهش هنفري من لونه، لأنه يعتقد أن لون بشرته وردي بسبب ارتباطه بلون أنفه الوردى الظاهر، ويدعي فيرنيسايد المعروف بالسائق العربة أن جنسه هجين، وهذا الادعاء ناتج عن ملاحظته لملامح غريبة لدى هذا الرجل .

بعدما تمدد على الأرض وانقبضت روحه بدأ يتحول من غير المرئي إلى المرئي " هاهي قدماه تظهران ! وهكذا وببطء بادئا بيديه وقدميه، ومنتشرا ببطء إلى وسط جسده (...). رأوا العظام الزجاجية ثم اللحم والجلد مضببا في البداية لكنه يتكاثف ببطء وقسوة ويصبح مرئيا أكثر، سرعان ما رأوا صدره وكتفيه وشكل وجهه الحقيقي (...). كان جسدا عار ومكسور أبيض كالثلج وكانت عيناه لامعتين مثل الجواهر"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هيربرت جورج ويلز ، الرجل الخفي ، ص 9، 10.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ، ص 25، 26.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 127، 128.

بدأ يظهر بشكل تدريجي في حين تدل هذه المواصفات على ظهور كائن بشري من العدم ويصبح مرئيا بشكل أوضح، ويذكر الراوي وجهه الطفيف الخافت في ظهوره مما يعقب على عدم معرفة هوية الكائن، وذكر كذلك جسده العار والمكسور فيما يدل على ضعفه وعجزه، وشعره الشائب الذي يشير إلى طهارته ونقاؤه، ووصف عينيه اللامعتين اللتان تدلان على شجاعتها وجمالها .

نستنتج في الأخير أن الراوي تمكن من تصوير البعد الجسمي ( الفيزيولوجي ) لجريفيين المدعو بالرجل الخفي أو الغريب، بعد تحويل نفسه إلى كائن غير ظاهر وفقد جسمه المادي، وأصبح لونه شفافا وتلاشى وزنه وأصبح خفيا كالهواء الطلق، بعد ما طرح أرضا ومات بدأ جسمه يظهر تدريجيا في آخر الرواية .

### 2.2.2.1 السيد بينتج ( الشخصية الثانوية) :

نجد أن الراوي يعتمد على العديد من الأوصاف الجسدية وملامحها الخارجية لبعض من الشخصيات، فقد أورد للسيد بينتج وصفا لقدميه الصغيرتين الحجم وسرعته في الركض مما يشير إلى قوته وقدرته على التغلب على المصاعب "تسلق خارجا من النافذة، وجرى صاعدا (...) بأسرع (...) رجلاه الصغيرتين حملة"<sup>1</sup>.

### 3.2.2.1 كيمب :

يعتبر بأنه شخصية مثقفة وعالمة " كان الدكتور كيمب رجلا طويلا رفيعا في حوالي الخامسة والثلاثين له شعر أشقر"<sup>2</sup>. وصفه الروائي من خلال بنيته وطوله فيما تدل على

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص71.

رشاقته وذكائه، فأما عن ذكر سنه قد يشير على نضجه وخبرته، في حين لون شعره الأشقر على أصالته الأوروبية أو يعبر عن جماله .

#### 4.2.2.1 السيد مارفيل :

يعد مخلوقا بسيطا فيما وصفه ب " شخصا قصيرا سمينا بقبعة قذرة قديمة " <sup>1</sup>، فهنا يصف الراوي شكله الخارجي وقبعته المتسخة مما يدل على تشرده و فقره، ووصفه البحار كذلك بأنه " شيطان سخيف ورجلاه بعيدتين إحداها عن الأخرى على وسعيهما مراقبا الرجل صغير الحجم وهو يذهب" <sup>2</sup>، وقد يدل هذا الوصف على أن البحار ينظر إلى السيد مارفيل بسخرية، وقد يكون بسبب مظهره الفيزيولوجي أو تصرفاته، فأما رجلاه بعيدتان تشير على اتساع خطواته، فيما يهتم بمشيته ومظهره وحجمه الصغير ربما يرى البحار نفسه أفضل منه أو ينظر إليه باحتقار .

#### 5.2.2.1 البحار (الشخصية الهامشية) :

فيما وصفه الراوي بأنه "ينهض ويتكلم ببطء" <sup>3</sup>، وتدل هذه الجملة على أنه رجل كبير في السن وغير قادر على التحدث بسرعة بسبب عمره .

يظهر في الرواية -إذا- أن السارد لم يذكر بشكل مفصل البعد الخارجي للشخصيات الثانوية والهامشية، إذ ذكر ملامح بعضها فقط، ولجأ في روايته لذكر ملامح وسمات شخصية هامشية واحدة في عبارة قصيرة .

#### 3.1 البعد الاجتماعي :

#### 1.3.1 مفهوم البعد الاجتماعي :

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 52.

<sup>2</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 71.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 70.

وهو الجانب الذي يصوره القاص للشخصية من خلال حالتها الاجتماعية وطبقتها ومستواها ووضعها، وتتعلق " بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية ( المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...."<sup>1</sup>.

أي إنه يعالج الطبقات الاجتماعية في عصر معين، فمن خلال هذا الجانب أو البعد نتعرف على الخلفية الاجتماعية للشخصية، وهوية الفرد ومشاركاته مع الآخرين، وإعانة الفرد في تكوين سلوكياته ومعتقداته .

إنه يتمثل " في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية. وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته...."<sup>2</sup>.

إن هذا البعد يقاس بالعمل وثقافة الشخصية، لأن العمل يلعب أهمية كبيرة في تحديد انتماء الشخصية، إلى طبقة اجتماعية، وكذلك ثقافية تبرز انتماءها أكثر للبعد الاجتماعي .

وفي تعريف آخر للبعد الاجتماعي لفاطمة نصير يقول: "كما يركز السارد في بناء هذا البعد على الجانب الثقافي، ويظهر المنابع التي تنهل منها كل شخصية لتكون لنفسها كيانا مستقلا بذاته، فمن خلال هذا البعد تتضح الفروقات بين من يتسلح بثقافة تراثية ومن يستند إلى ثقافة معاصرة وبين من يدمج بين الثقافتين ويظهر أيضا في البعد الثقافي المستوى العلمي للشخصيات، وتطفو على السطح انتماءاتهم الإيديولوجية واهتماماتهم الاجتماعية والثقافية بشكل عام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

<sup>2</sup> عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

<sup>3</sup> فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا تحترق، ص 85.

وفي الأخير نستنتج أن البعد الاجتماعي، يحلل الشخصية من حيث موضعها الاجتماعي والثقافي، وكل ما يدور حولها ويؤثر فيها، ذلك أن الشخص يتفاعل مع الآخرين ويتبادل العلاقات معهم كعملية الإدراك مثلا، إذا لا يمكن الفصل بينهما .

وفي الأخير يمكن القول: إن هذه الأبعاد الثلاثة، لا يمكن الفصل بينهما، لأنها مكملة لبعضها البعض، في حين أنها تميز الشخصية عن غيرها كما تساعد على التواصل وسط بيئتها ومجتمعها، كما في قول جوردون ألبرت وهو " الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية الجسمية الذي يحدد توافقه الفريد مع بيئته"<sup>1</sup>.

ويرى إيريك فروم أن " الشخصية هي مجموعة السمات النفسية والجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصية فريدة لا نظير له ويؤكد فروم دور الأسرة في تشكيل خلق الطفل باعتبارها "الوكالة النفسية للمجتمع" وعن طريقها يكتسب الخلق الاجتماعي مع احتفاظه بما أسماه الخلق الفردي"<sup>2</sup>.

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الأسرة لها أهمية كبيرة، ودورا أساسيا في تنشئة الشخصية وتعليم الطفل التصرفات الاجتماعية، من خلال العلاقات مع الوالدين، والإخوة، وشخصيات أخرى كذلك .

### 2.3.1 البعد الاجتماعي الشخصيات :

فيما يتطرق الروائي، لوصف الشخصيات في روايته من خلال حالتها الاجتماعية، ومكانتها ووضعها داخل المجتمع .

### 1.2.3.1 الرجل الخفي :

<sup>1</sup> حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2005، ص 53.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 62.

يصف الراوي الشخصية الرئيسية المدعوة بالرجل الخفي بـ "أنني عالم"<sup>1</sup>، فإنه يستعمل هذا الوصف للتوضيح بأن له خبرة في علمه، ويبالغ بقدراته وخبراته. يصفه الراوي بأنه "لم يحبه أحد، لأنه كان دائما غاضبا وليس ودودا أبدا"<sup>2</sup>، تدل هذه العبارة على أن جريفين يميل إلى الشعور بالغضب وقد يكون هذا الشعور بسبب عوامل ذاتية أو ظروف حياته المعيشة، فيما سبب له هذا الشعور لتصرف بطريقة غير اجتماعية. حيث يصفه الراوي أنه يطلب المساعدة من الآخرين " ثم بدا يسمع صوتا (...) ساعدني كيمب (...) أنا رجل خفي"<sup>3</sup>، وهذا يدل على أن جريفين صديقه كيمب فيما يطلب في مساعدته في تعقيم جرحه. ويفصح عن هويته الغير المعروفة .

نلاحظ من خلال الرواية من بدايتها إلى نهايتها أن جريفين بعد تحويل نفسه إلى كائن غير مرئي، أصبح منعزلا عن المجتمع ويشعر بالإكتئاب و الوحدة .

من كثرة الإنعزال وغرбите عن الأصدقاء والعائلة وإحساسه بالغضب اتجاه الناس الذين يرفضونه وبات يخطط للانتقام منهم، ومع مرور الوقت أصبح عدوانيا ومجنونا ومدمرا يهدد حياة الناس من حوله كما وصفه السارد بأنه "عدو حقيقي"<sup>4</sup>.

### 2.2.3.1 السيدة هول :

ترسم لنا الرواية عدة شخصيات من ناحية بعدها الاجتماعي. فيما يعرض لنا الراوي شخصية السيدة هول بأنها شخصية ثانوية، وتنتمي إلى قرية إبينج، وتتباهى بجودة كرمها لضيفها، وكانت ترغب في التأكد من أنها تستحق ذلك الحظ في تخطيطها بعناية لاستقبال

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 81.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 109.

ضيفها كما هو موضح في العبارة التالية "كان استقبال ضيف في قرية إيبينج في الشتاء حفا حسنا وكانت مصممة على أن تظهر بأنها تستحق هذا الحظ"<sup>1</sup>.

ويصفها الراوي لأنها تحاول تجفيف ملابس ضيفها "قالت سأجففه على نحو جيد يا سيدي على الفور وحملت معطفه وخرجت به من الغرفة"<sup>2</sup>، تظهر السيدة هول مبادرتها في مساعدة ضيفها من خلال تجفيف معطفه وهذا يدل على إحترامها وحسن أخلاقها النبيلة، وتخبر زائرها بأن "الحمال قد يحضرها إلى هنا في اليوم التالي"<sup>3</sup>، تشير هذه العبارة إلى مساعدة الزائر في إحضار صناديقه. حين "أدخلت السيدة هول العشاء له"<sup>4</sup>، ويدل هذا على أنها تهتم بالرجل وترغب في توفير الطعام له ورعايته. في حين يصفها الراوي بالjasوسة" ذهبت إلى الباب وأصغت، دون أن تريد طرق الباب"<sup>5</sup>، تجسس على زائرها. ما يفعله داخل البهو، وتتصت عليه وعلى ما يقوم بعمله مع فوضى القناني، ولم ترد طرق الباب من أجل أن لا تلفت انتباهه .

### 3.2.3.1 السيد هول :

السيد هول فهو شخص عادي ويعمل بجدية وحرص فيما سرده الراوي " دخل السيد هول البهو طلب من السيدة هول أن تدقق في صناديق الغريب حين تصب في اليوم التالي"<sup>6</sup>، تشير هذه العبارة على أن السيد هول يكلف زوجته بفحص صناديق الغريب وترقبها عند وصولها، أي إنه يشك في أمر الغريب ومحتوى صناديقه، ويرغب في التأكد من عدم وجود خواطر بهذه الصناديق، أي إنه كان حريصا .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 7.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 10.

<sup>3</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 17.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 23.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 25.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 20.

يحاول السيد هول معرفة هوية الغريب حيث قام بـ " دفع الباب وفتحته على سعته ودخل"<sup>1</sup> تدل هذه العبارة على دخول السيد هول على الرجل الغريب بقوة دون إذنه مما يشي بالعدوانية والرغبة في معرفة خصوصياته وهويته .

#### 4.2.3.1 السيد قص :

رصد لنا الراوي بأن السيد قص شخصية ثانوية حيث وصف من قبل الراوي بقوله: "اندهش قص الطبيب وهو يجد بأن السيد هول لم يعرف اسم ضيفه"<sup>2</sup>، تعني هذه العبارة أن قص طبيب، وتفاجأ وتعجب بالسيد هول الذي لم يعلم بهوية الشخص المتواجد في منزله، كما أن قص يعتبره الراوي فضولياً في قوله "وجد السيد قص ثلاثة كتب كبيرة"<sup>3</sup>، يبحث في أغراض الغريب معتقداً أن يجد أدلة تفسر الأحداث، وهو مهتم بالكشف عن غموض الرجل الخفي .

#### 5.2.3.1 السيد كيمب :

يعد السيد كيمب كذلك من الشخصيات الثانوية حيث أنه ينتمي إلى منطقة بيردوك كما هو موضح في الرواية يقولها "من الذي يطلق أسلحة في بيردوك!"<sup>4</sup>، ويستمتع كيمب لخطة جريفيين بدقة "كرر كيمب قتل؟ أنا أصغي إلى خطتك لكنني لا أوافقك لماذا القتل؟"<sup>5</sup>، تشير هذه الجملة إلى أن كيمب لا يوافق رأيه في القتل لأنه ليس الحل المناسب وهناك يشير

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 35.

<sup>2</sup> هيرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ، ص28.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص55.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص79.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص101.

إلى إنسانية كيمب، ويصفه الرجل الخفي لأنه "ذكيا جدا، لكن ما الذي استقدت (...) سنبداً بموت رجل يسمى كيمب"<sup>1</sup>. تدل هذه العبارة على أن الرجل الخفي يخبر كيمب بذكائه عندما غدر به وشعوره بخيبة الأمل اتجاهه ولم يرضا بما فعله فهده بالقتل .

### 6.2.3.1 السيد مارفيل :

يعتبر شخصية ثانوية فيما وصفه به الراوي في الرواية ونجد في المتن قول مارفيل " كل ما أريد أن أفعله هو أن أساعدك فقط أخبرني بما يجب فعله"<sup>2</sup>، يود مساعدة جريفيين في أي شيء يأمره به وجاهز لإتباع تعليماته. ووصفه الراوي يقوله: "حل حجر آخر وضرب أصابع قدميه الحافيتين"<sup>3</sup>، يدل على أنه متشرد ومتسول يملك حذاء ممزقا. وشمته الرجل الخفي بفقره وتشرده: "أنت مخلوق فقير"<sup>4</sup>.

نستخلص أن الشخصيات الثانوية، يمثلون الجانب العقلاني و القوي في محاربة الظلم والشر في وسط المجتمع ونشر الروح الإنسانية، ويحاولون مساعدة جريفيين وإعادةه إلى حياته الطبيعية وإدماجه مع المجتمع وإفشال خططه الخطيرة و المدمرة وإصلاح أخطائه .

### 7.2.3.1 تيدي هنفري :

كما نجد الراوي وصف الشخصيات الهامشية كذلك من ناحية البعد الاجتماعي .

في حين يصف السارد عمل هنفري قائلاً: " تصلح عقرب الساعة"<sup>5</sup>، يدل على أن عقرب الساعة معطل فيطلب الرجل الخفي من هنفري أن يصلح الساعة لأنه معروف بمهارته في تصليحها .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص113.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> هيربرت جورج ويلز، الرجل الخفي ، ص49.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص65.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص19.

### 8.2.3.1 هكستر :

حيث قال هكستر : "يجب أن يعتنى برجله على الفور"<sup>1</sup>، يطلب من الآخرين الإعتناء  
برجل الرجل غير المعروف ومساعدته .

### 9.2.3.1 البحار :

أما في قول البحار: " توجد بعض الأشياء الغريبة في الكتب (..) في الجرائد"<sup>2</sup>، تشير  
هذه العبارة أنه يقرأ الكتب والجرائد، فهو محب للمطالعة والثقافة. ومن خلال مطالعته يكشف  
أشياء وهمية وغير واقعية .

ننظر في الأخير البعد الاجتماعي للشخصيات الهامشية أن تجارب جريفيين العلمية  
خلفت كوارث عظمية على الفئات المهمشة، كما أنهم يمثلون الجانب الضعيف في المجتمع،  
وينثرون التعارف والشفقة لدى المتلقي .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص22.

<sup>2</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي ، ص67.

## 2. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى في رواية الرجل الخفي:

الشخصية لها دور مهم، في بناء العمل السردية، ولا يمكن تجاهلها، ويتمثل عنصرا مهما لا تستطيع أن تقوم الرواية بمعزلها، وهذا ما يؤكد علاقاتها الوطيدة بالمكونات السردية الأخرى، لأن التكلم عن عنصر يفترض ضرورة التكلم عن الآخر، ومنه يتضح لنا ضرورة الوقوف عند العلاقة التي تتصل بعناصر السرد الأخرى، التي هي موضوع دراستنا (الحدث، والمكان، و الزمان).

### 1.2 علاقة الشخصية بالحدث :

تعد الشخصية من مكونات الرواية، لأنها تمثل العنصر الأساس والفعال الذي يقوم بتحريك الأحداث والأفعال داخل العمل الروائي .

والشخصية لها علاقة وطيدة بالحدث، وإذا نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة، فإننا نتجه إلى التمييز بين " نمطين شكليين من الشخصيات فهناك الشخصيات الخاضعة للحبكة والتي يسميها هنري جيمس بالخيط الرابط ficelle لأنها لا تظهر إلا لتقوم بوظيفة داخل التسلسلي السببي للأحداث. وهناك الشخصيات التي تخضع لها الحبكة وهي

خاصة بالسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي إبراز خصائص الشخصية<sup>1</sup>.

إذا العلاقة بين الشخصية والحبكة علاقة وطيدة قائمة على شكلين: خاضعة تستخدم لدفع الحدث داخل العمل الروائي. غير الخاضعة و تستعمل للكشف عن الشخصية في المتن السردى بصفة عامة .

ويعرفها يوسف نجم بقوله "تكون الحبكة في قصته الشخصيات واسعة حرة، بينما تكون في القصة التمثيلية مركزة متماسكة"<sup>2</sup>.

فالحبكة علاقتها بالشخصية معقدة لا ينفصلان عن البعض، وتعرض كل من قصة الشخصيات والقصة التمثيلية، تجربة فنية مميزة، كتوصيل الرسالة التي يرغب السارد في إيصالها للقارئ .

وفي الأخير باستطاعتنا القول: إن الشخصية هي مكون رئيس داخل المتن الفني التي تدور حولها الأحداث .

هناك علاقة بين الشخصية و الحدث في الرواية، حيث يقوم جريفيين بعدة أدوار وأفعال، وبتطوير الأحداث من بداية الرواية لنهايتها، كما أنه يتميز بذكائه وعلمه وحبه لاختراعاته التي تجعل الأجسام المادية أو الحية غير مرئية يقول: "أولا جربت الصوف أبيض (...). ثم حولت القطة إلى خفية (...). لن أنسى أبدا رؤية يدي. أصبحتا بيضاوين بياض الورق ثم وببطء أصبحتا مثل زجاج. وعندئذ اختفتا"<sup>3</sup>، حيث بدأ بتجربة أعماله بالصوف أولا أفقد له

<sup>1</sup> حسن بحراري، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص216.

<sup>2</sup> محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، بيروت، (د. ط)، 1955، ص146.

<sup>3</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 96-98.

مادته واختفى، ثم حول القطة، وبعدها طبق التجربة على نفسه واختفى هو بشكل تام وأصبح لا يرى بالعين المجردة .

وبات منعزلاً ووحيداً وتحولت إنسانيته إلى العنف والقتل والسرقة والتهديد. يقول " كنت سأقتلك الآن لو لم يكن هذا إهدار طلقة"<sup>1</sup>. وسرق ملابس بيننتج ليغطي جسمه العار الخفي: " كان السيد بيننتج يقف في النافذة ، محاولاً أن يلبس نفسه ستائر وجريدة"<sup>2</sup>. مما يخلف في نفوسهم الخوف والرعب، ويصبح مسيطراً بقوته الخفية على الآخرين: "قال مارفيل وماذا تريد؟ (...). للحصول على الملابس ومأوى، ثم أشياء أخرى"<sup>3</sup>، ويطلب منهم ما شاء ، ويندفع إلى صراعات عدة مع العالم الخارجي مما يزداد قلقهم وتوترهم من تصرفاته" سمع السيد بيننتج صراعا مخيفاً في ممر الخان وقرر أن يغادر"<sup>4</sup>.

وفي نهاية الرواية يتم الحدث المأساوي والمحزن بموت جريفيين على يد الرجال المحليين، وتنتهي قصته الغريبة وأحداثه المرعبة. يقول الراوي " أمسك شخص برقبتة وجره إلى الخلف. إلى أسفل سقطت كومة الرجال المتصارعة الراكلة (...). ثم انطلقت فجأة صرخة عنيفة تلاشت في السكون"<sup>5</sup>. كان أول رجل يطبق إبداعاته العلمية على ذاته مما أدى إلى اختفائه "كان أول رجل يخفي نفسه، وقد أنهى حياته الغريبة الرهيبة"<sup>6</sup>.

وهكذا سارت الأحداث مع شخصية بطل الرواية، وأخذت تتطور شيئاً فشيئاً إلى أن حلت نهايته المأساوية .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 119.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 62.

<sup>3</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي ، ص 51.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 63.

<sup>5</sup> المصدر نفسه ، ص 126.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 128.

في بداية الرواية تعرف الرجل الخفي على أصدقاء حاولوا مساعدته وفهمه لكن مع تطور الأحداث بدأ القلق والارتباك المتزايد عندهم، بسبب تصرفات جريفيين نحو الشر، مما يدفعهم إلى إيقافه عن الأعمال الشريرة وإعادته إلى مظهره البشري .

## 2.2 علاقة الشخصية بالمكان :

المكان هو العمود الفقري للشخصية، والأكثر التصاقاً بها في حين إن تحدثنا عن المكان في النص السردي فكأننا تحدثنا عن الشخصية، إذا لا يمكن الفصل ما بين الشخصية والمكان لأنه يشكل دوراً هاماً في بناء العمل الروائي "فالروائي على أن يكون بناؤه له منسجماً مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها"<sup>1</sup>.

وهذا يبرهن لنا مدى العلاقة الوطيدة، والتناسق بين الشخصية والمكان وقوة العلاقة مع بعضهما البعض، ولا يمكن الفصل بينهما، حيث يساعد المكان بالكشف عن الحالة الشعورية و النفسية للشخصية .

ويرى بحراوي أن المكان "لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"<sup>2</sup>.

لا يمكن فهم المكان بشكل موضوعي، دون فهم وجهة نظر الشخصية للشخص الذي يتفاعل معه .

ومن هنا نلاحظ أن المكان يؤثر على تصرفات وسلوكيات الشخصية، فهي الأخرى تؤثر فيها بالضرورة. فكل شخصية تترك أشياء، أو تخلق ذكريات في مكان ما يعتبر المكان

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص32.

حيا، حيث تمارس أعمالها بحرية في الكون، فنفهم من هذا أن الشخصية متصلة بالمكان في الأصل.

يعد دور المكان قاعدة إنسانية، يعتمد عليه بامتياز، وهذا ما أقره غاستون باشلار في قوله: "إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب. فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخبال من تحيز<sup>1</sup>."

أي إن المكان ليس رقعة جغرافية فقط بل هو مكان حي مرتبط بذكرات حية وصور ذهنية ومليء بالتجارب والمعاني التي يعيشها الفرد.

وفي الأخير يتضح لنا أن علاقة المكان بالشخصية الروائية علاقة معقدة وديناميكية، وتتفاعل مع بيئتها، ويؤثر على تصرفاتها وتفكيرها، حيث كل منهما يؤثر على الآخر.

للمكان دور مهم في الرواية وتظهر أهميته من خلال علاقته بالشخصية، حيث تقوم هذه العلاقة على التأثير والتأثر، حيث يتحدث الراوي عن استقبال الرجل الخفي في قرية صغيرة تدعى قرية إيبينج، وكان هذا المكان بالنسبة إليه الملاذ مكان يختفي فيه من أنظار الناس، فهو يعتبره مكانا هادئا "كان استقبال الضيف في قرية إيبينج"<sup>2</sup>.

ويسعى في هذه القرية إلى تطوير أعماله وابتكاراته في السر دون معرفة الآخرين بأعماله غير المرئية، واستضافته السيدة هول في منزلها "وتبع السيدة هول زوجة صاحب المنزل إلى داخل البهو"<sup>3</sup>، ويعتبر هذا المكان فندقا تستأجره للضيوف يقول "لدي بعض

<sup>1</sup> غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص31.

<sup>2</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص7.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

الصناديق في محطة برامبلهيرست"<sup>1</sup>، هو مكان ترك فيه أغراضه وصناديقه التي يحتاجها في أعماله، بما أنه يقوم بأعماله السرية دون أن يزعجه أحد" شرع في العمل، دون أن يشغله أدنى شاغل"<sup>2</sup>. تبدأ تصرفاته الغريبة في إزدياد شكوك أهالي قرية إيبينج والخوف منه "صدمت إلى حد أنني ضربت كمه بقوة واستدرت وجريت خارج الغرفة"<sup>3</sup>.

إنه الفرع والهروب منه، مما يضطر الشرطي إلى مطاردته ومحاولة القبض عليه بسبب قيامه بالتجسس والتسلل إلى منازل غيره لسرقة المواد والأموال والطعام لتدبيره اليومي، وكذلك الملابس لتغطية جسمه غير المرئي قال: "جافرز آه ذلك مختلف. لا يمكنني رؤيتك، لكن لدي أوامر بالقبض عليك لا لأنك لا ترى بل لأن منزلا سرق"<sup>4</sup>.

لقد استكشف أسراراً كثيرة في كلية تشيسيلستاو، بعد مغادرته من لندن "وجد السر أولاً في كلية تشيسيلستاو (...). بعد أن تركت لندن (...). لقد رأيت طريقاً لتغيير الجسم البشري"<sup>5</sup>. وبعد اكتشافه لمجموعة من الخبرات عاد إلى لندن وطبق تجاربه على قطع من الصوف أولاً، ثم على قطة وبعدها طبق تلك الطريقة على نفسه وذلك ما أتى في قوله "سبق وتركت الكلية (...). كنت استأجرت غرفة في لندن (...). أولاً جربت بعض صوف أبيض (...). ثم حولت القطة إلى خفية (...). وعندئذ اختفتا"<sup>6</sup>.

في الأخير انتهت حياته وقصته الغامضة والغريبة بوفاته في الخان: "أحضر شخص ملاءة. غطوه وحملوه إلى داخل الخان"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 23.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 30.

<sup>4</sup> هيرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص 45.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 92.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 95، 98.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 128.

لقد كانت القرية والفندق، إذا مكانان مهمان لشخصية (الرجل الخفي)، حيث ارتبط بهما وكانت بهما وكانت له خلالهما قصص وأحداث متعددة، بدأت بتجارب علمية غريبة انتهت بموته في نهاية المطاف .

### 3.2 علاقة الشخصية بالزمان :

كما تتصل الشخصية بالحدث والمكان، فإنها تتصل أيضا بالزمان بالنظر إلى "الزمن الروائي من خلال الزمن الشخصي أي بتوزيعه إلى ماض وحاضر ومستقبل"<sup>1</sup>، أي أن الشخصية اتصلت اتصالا متينا بالزمان فهي تعيش الماضي والحاضر والمستقبل، وتتغير بالتغير الزمن ويؤثر في الشخصية، من تصرفاتها ومشاعرها، فيما أكده حسن البحراوي في قوله: "الزمن هو ما يجعل الإنسان يعاني من المشاعر المقلقة ويضعه في مجال سلبي يمنع عنه حقه في الامتلاء الوجودي ويدفعه إلى الإحساس بالفراغ وعدم الإكمال"<sup>2</sup>.

الزمن إذا يؤثر على عواطف الإنسان بشكل مرئي وغير مرئي، مما قد ينتج له قلقا وخوفا من المستقبل، وشعوره بضغوطات في إنجاز أهدافه في وقت قصير ومحدود. وفي قول حسن القصراري هو "الزمن السيكولوجي، ويرتبط بتجاربنا وأفكارنا وعواطفنا"<sup>3</sup>.

والمفهوم من هذا القول أن الزمن يرتبط ارتباطا وثيقا بنفسية الشخصية، ويدرك كل إنسان الزمن بطريقة مختلفة عن الآخر حسب مشاعره، مثلا إن كانت تجاربه قاسية ومؤلمة في الحاضر قد تؤدي بعواطفه إلى الخوف والاكتئاب والقلق من المستقبل .

<sup>1</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص11.

<sup>2</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص11.

<sup>3</sup> مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص52.

ما يمكن قوله كخلاصة لما سبق ذكره، أن الزمن عنصر رئيسي في بنية الشخصية. فهو الذي يعمل على ربطها بالمكونات السردية الأخرى، وتحديد علاقتها بالشخصيات الأخرى، فالزمن مكون سردي يستخدمه السارد لترتيب الوقت وفقا لديمومة الأحداث وأدوار الشخصيات وذلك أن الشخصيات والزمان في العمل الفني يعتبران عنصران مهمان مركزيان .

وفي الأخير يمكن القول: أن الشخصية لا يمكن فصلها عن بقية مكونات الرئيسية للبنية السردية من حدث ومكان وزمان .

تمثل علاقة الشخصية بالزمن في الرواية، من أهم العلاقات التي تسهم في بناء الشخصية وتحريك أحداثها .

حيث نجد أن الرجل الخفي وصل إلى قرية إيبينج: " في يوم من أيام الشتاء في شهر شباط"<sup>1</sup>. إن الزمن عنصر مؤثر على تغيير شخصية جريفين حيث كانت له في الماضي دوافع علمية، دفعته إلى إجراء تجارب الخطيرة، التي أدت إلى تحوله لرجل خفي ويظهر ذلك في قوله: " بأنني عالم"<sup>2</sup>. ويقول أيضا "وجدت شيئا سيفعل لحم البشري ما يفعله الزيت للورق"<sup>3</sup>. وأصبح الوقت رافدا لتغيير مظهره الجسمي وفقدان هويته .

أما في الحاضر فأصبح يعاني من الاكتئاب لوحده وعزلته وعدم قدرته على التواصل مع المجتمع بشكل طبيعي حيث يقول الراوي: " لم يحبه أحد لأنه كان دائما غاضبا وليس ودودا أبدا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص7.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص17.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص93.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص27.

أصبحت قصته منتشرة عند أهالي القرية في وقت قصير لقول كيمب : "قصتك في الجرائد"<sup>1</sup>.

وفي المستقبل لم يكن لديه أمل لعودته إلى حياته الطبيعية كما ورد في قوله: "بعد سنين من المعالجة والعمل في السر، عرفت بأنني لا يمكنني أن أفعل شيئاً عرفت، وعجزت عن فعل أي شيء"<sup>2</sup>. وفقدانه لمعنى الحياة .

في الأخير نستنتج من خلال مما ذكر أن الكاتب استطاع أن يرسم بقلمه كائناً حياً على صفحات الورق من خلال دقة السرد، ووضع لها أبعاداً متنوعة زادت من تميز الرواية. وجعل لكل شخصية ملامح وسمات فيزيولوجية خارجية، وقام بتصوير هذا البعد لمختلف الشخصيات سواء كانت رئيسية أو ثانوية أم هامشية .

أما بخصوص علاقة الرجل الخفي بالحدث والمكان والزمان فتبدأ أولاً برحلة للوصول إلى الخفاء، ما يبرز عنها من صراعات نفسية داخلية وخارجية مع المجتمع، حيث انتقل إلى قرية إيبينج لأنه يعتبرها مكاناً هادئاً من أجل إكمال أعماله العلمية، في حين أثر عليه الزمن كذلك في دفعه إلى إجراء مخططاته كتحويل نفسه إلى غير مرئي .

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص91.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص94.



الخاتمة

## الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها كالآتي :

- تنوعت الشخصيات في رواية الرجل الخفي بين شخصية رئيسية وشخصيات ثانوية وأخرى هامشية، حيث تمثلت الشخصية الرئيسية في الرجل الغريب (جريفين) الذي كان يتميز بنوع من الغموض .

- أسهمت الشخصيات الثانوية والهامشية في كشف غموض الرجل الغريب، فكل شخصية تكشف جزءا من غموضه، وتختفي لتأتي مكانها شخصية أخرى تكشف جزءا آخر، وهذا التفاعل هو ما يبني أحداث الرواية .

- لم يقدم الراوي الشخصية الرئيسية دفعة واحدة لكي يزداد فضولنا وتشويقنا حتى النهاية، حيث عمد في نهاية الرواية إلى اطلاقنا على صفاته وهويته .

- تلعب الأبعاد دورا مهما في الرواية فهي تساعد على فهم سلوك الشخصيات .

- يهتم البعد الاجتماعي بدراسة مكانة الشخصية داخل المجتمع، وهذا ما فعله الراوي بتصويره، من خلال ذكر الطباع والعادات .

- للبعد النفسي دور مهم ومركزي، وقد تجاوز وطغى على الأبعاد الأخرى كالبعد الجسمي والاجتماعي في الرواية، ويعود ذلك إلى دوافع باطنية لدى الراوي من أجل كشف الأعماق النفسية لبطل الرواية. ومن أهم دوافع لاستعمال هذا البعد بكثرة أن البطل يعاني من شعور عميق بالاكئاب والوحدة، وراجع لوضعه ككائن خفي عديم الهوية، وصراعه الداخلي الذي

ينتابه في اندماجه مع المجتمع وخوفه من عدم قبوله بسبب حالته غير الطبيعية، مما يشعر بالندم اتجاه أعماله وتأثيرها على الآخرين، كما أن الشخصيات الأخرى يمرون بأزمات نفسية مما خلفه الرجل الخفي الذي هو بطل الرواية. عليهم من خوف وقلق وحيرة من بداية الرواية إلى نهايتها .

- يعتمد الراوي على الجمل القصيرة في الوصف الخارجي للشخصيات، وهذا النوع من الأسلوب هو سمة تطبع الرواية الحديثة، حيث لا يتوقف الراوي إلا برهة ثم يواصل عملية سرده، وهذا يضفي نوعاً من الغموض، مما يجذب انتباه القارئ وتركيزه، ويضع لمستته من الواقع على الأحداث كما أنه يشد القارئ للغوص وإكمال قراءة الرواية بتمعن وأكثر تركيزاً وانتباه .

- اعتمد الروائي على مجموعة من المكونات السردية التي لها علاقة بالشخصية البطلة، ومما طرأت على الشخصيات الأخرى كذلك، حيث بدأت الرواية بتنقلات البطل لوصوله إلى هدفه، فيما وجد راحته في قرية إيبينج ، وأثر عليه الزمن في تنفيذ قراراته السرية وتحويل نفسه والكائنات الحية إلى غير مرئي، وهذا ما أثر على نفسية الآخرين .

ملحق

## 1/ التعريف بالروائي هيربرت جورج ويلز: <sup>1</sup>

ولد هيربرت جورج ويلز في عام ( 1866 ) في بروملي، (إنجلترا)، من عائلة فقيرة. كتب حوالي 40 عملا قصصيا، التحق بكلية العلوم في لندن وبعدها أصبح مدرس علوم وظل يحاول في وقت فراغه، وعاش عيشة مريحة من عمله وقد سافر كثيرا وأقام بيوتا في جنوب فرنسا وفي لندن، حيث توفي في (1946) .

ومن بين رواياته:

- الرجل الخفي.

-آلة الزمن .

-جزيرة الدكتور مورو .

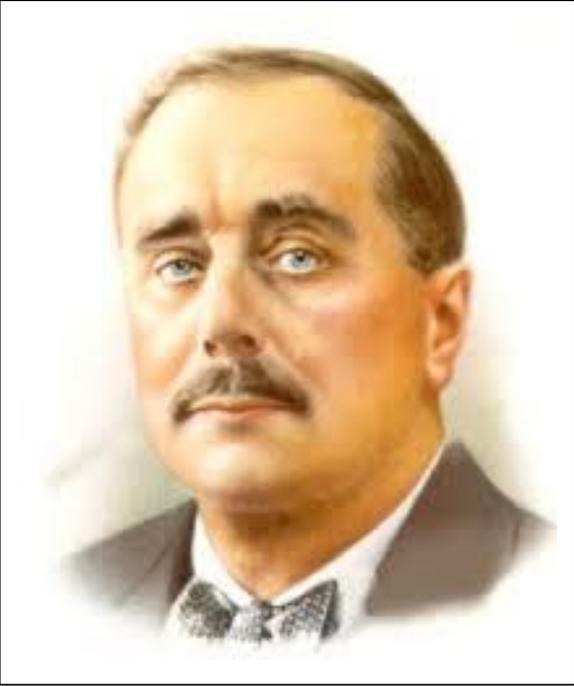
-حرب العوالم .

-بلد العميان .

-النائم يستيقظ .

-غزاة البحر .

-الغرفة الحمراء .



<sup>1</sup> هيربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، ص5 ، ( من مقدمة الرواية).

## 2/ ملخص الرواية :

رواية الرجل الخفي هي عمل أدبي من نوع الخيال العلمي، تدور أحداثها حول شخصية جريفين الذي يصل إلى قرية صغيرة اسمها إيبينج ويستأجر غرفة في منزل السيدة والسيد هول، ومع مرور الأيام يكشف هذان السيدان أن تصرفاته غير طبيعية، وينتشر خبره عند أهل القرية بسرعة ويصبح موضوع الساعة ويحاول كل شخص فهم أمره .

جريفين عالم حول نفسه من شخص طبيعي إلى شخص غير مرئي ولا يستطيع أن يفعل العكس، يشعر في البداية بقوة كبيرة، ويبدأ في استخدامها في سرقة والتخريب، لكن مع مرور الوقت بدأ في الشعور بالوحدة، حينها أدرك أنه لا يستطيع التواصل مع البشر بشكل طبيعي، ولا يستطيع التأقلم مع أي أحد، ويدرك أيضا أن وجوده يشكل خوفا ورعبا في كل من سمع عنه أو رآه، ويصبح بانسا ووحيدا، ويقرر الانتقام من العالم الذي رفضه، مما يؤدي إلى مطاردته من قبل أهل القرية، لكنه يفشل في تحقيق هدفه ويتم القبض عليه ثم يقتل .

# فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).

أولاً: المصادر :

1. هربرت جورج ويلز، الرجل الخفي، تر /سمير عزت نصار، دار الأسرة المملكة الأردنية الهاشمية، عمان والإمارات العربية المتحدة الشارقة، (د. ط)، 1439هـ، 2018م.

ثانياً: المراجع :

أ-العربية :

1. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1992 .
2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 .
3. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2005 .
4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 .
5. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، (د.ط)، (د.ت).
6. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1985 .
7. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن، ط4، 2008 .

8. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط.)، 1990 .

9. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد )، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط.)، 1998 .

10. عمرو حسن أحمد بدران، الشخصية مكتبة الإيمان، (د.ب.)، (د.ط.)، (د.ت) .

11. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010 .

12. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د. ط.)، 1997 .

13. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، بيروت، (د.ط.)، 1955 .

14. مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .

#### ب- المترجمة :

1. جيرار جينيت، نظرية السرد ( من وجهة النظر إلى التنبير)، تر/ ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989 .

2. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984 .

#### ج- القواميس والمعاجم :

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، انتشارات ناصر خسرو، ط2، 1972 .

2. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر/السيد إمام ميريت للنشر والمعلومات قصر النيل، القاهرة، مصر، ط1، 2003 .

3. أبو الفضل جمال الدين يحيى بن منظور، لسان العرب، مج 1، 18 ، دار صادر، بيروت ،لبنان، (د.ط)، (د.ت).

4. مجموعة من الباحثين، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة النشر والدولية، مصر، ط4، 2004 .

#### د-الرسائل الجامعية :

1. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا تحترق، أطروحة ماجستير، بإشراف محمد فورار بن لخضر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2008

# فهرس الموضوعات

## شكر وعرّفان

مقدمة.....أ-ب

4..... مدخل: مفهوما البنية والشخصية

4..... 1- مفهوم البنية

4..... 1-1 لغة

5..... 2-1 اصطلاحا

6..... 2- مفهوم الشخصية

6..... 1-2 لغة

7..... 2-2 اصطلاحا

8..... 3- أهمية الشخصية في الرواية

. الفصل الأول: أنواع الشخصيات في رواية الرجل الحفني لهيرت جورج ويلز .

11..... 1- الشخصية الرئيسية:

11..... 1-1 مفهوم الشخصية الرئيسية وأدوارها ووظائفها

12..... 2-1 أنواع الشخصية الرئيسية

14..... 2- الشخصيات الثانوية:

14..... 1-2 مفهوم الشخصيات الثانوية وأدوارها ووظائفها

15..... 2-2 أنواع الشخصيات الثانوية

19..... 3- الشخصيات الهامشية :

19..... 1-3 مفهوم الشخصيات الهامشية وأدوارها ووظائفها

الهامشية.....19

الفصل الثاني: أبعاد الشخصيات في رواية الرجل الخفي لهربرت جورج ويلز .

1. الشخصيات وأبعادها في رواية الرجل الخفي .....25

1.1 البعد النفسي.....25

1.1.1 مفهوم البعد النفسي.....25

2.1.1 البعد النفسي للشخصيات .....26

2.1 البعد الجسمي.....30

1.2.1 مفهوم البعد الجسمي.....30

2.2.1 البعد الجسمي للشخصيات .....32

3.1 البعد الاجتماعي.....35

1.3.1 مفهوم البعد الاجتماعي.....35

2.3.1 البعد الاجتماعي للشخصيات .....37

2. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى في رواية الرجل الخفي.....43

1.2 علاقة الشخصية بالحدث.....43

2.2 علاقة الشخصية بالمكان.....45

3.2 علاقة الشخصية بالزمان.....48

خاتمة.....53

56.....ملحق

59.....فهرس المصادر والمراجع

63.....فهرس الموضوعات

## الملخص :

يضم هذا البحث الموسوم بـ : "بنية الشخصية في رواية الرجل الخفي لهربرت جورج ويلز". مدخلا وفصلين تطبيقيين، حيث تم التعريف بالبنية والشخصية وذكر أهمية الشخصية في الرواية .

وتناولنا في الفصل الأول أنواع الشخصيات في الرواية موضوع الدراسة، أما الفصل الثاني فضم أبعاد الشخصيات في الرواية نفسها، بالإضافة إلى ذكر علاقة الشخصية بمكونات السرد الأخرى .

### Summary:

This research, titled "Character Structure in the Novel The Invisible Man" by Herbert George Wells, includes an introduction and two applied chapters, in which structure and character are defined and the importance of character in the novel is mentioned.

In the first chapter, we discussed the types of characters in the novel subject of the study, while the second chapter included the dimensions of the characters in the novel itself, in addition to mentioning the character's relationship

With other narrative components